[24] وحرق المغيرة ومعه خمسة من اتباعه، كما أذكره من بعد. قال ابن حامد في قوله تعالى: (ويبقى وجه ربك) (1)، وفي قوله تعالى: (كل شئ هالك إلا وجهه) (2): " نثبت وجها، ولا نثبت له راسا "، وقال غيره: " يموت إلا وجهه ". وذكروا أشياء يقشعر الجسد من ذكر بعضها. قال أبو الفرج بن الجوزي (3): رأيت من تكلم من أصحابنا في الاصول بما لا يصلح وانتدب للتصنيف، وهم ثلاثة: ابن حامد، وصاحبه القاضي، وابن الزعفراني، صنفوا كتبا شانوا بها المذهب. وقد رأيتهم نزلوا الى مرتبة العوام، فحملوا الصفات على مقتضى الحس. فسمعوا أن ا - سبحانه وتعالى - خلق آدم على صورته، فأثبتوا له صورة ووجها زائدا على الذات، وعينين وفما ولهوات وأضراسا ويدين وأصابع وكفا وخنصرا وإبهاما وصدرا وفخذا وساقين ورجلين. وقالوا: ما سمعنا بذكر الرأس. وقالوا: يجوز أن يمس ويمس ويدني العبد من ذاته. وقال بعضهم: ويتنفس. ثم إنهم يرضون العوام بقولهم: لا كما يعقل. وقد أخذوا بالظواهر في الأسماء والأضافات، فسموا الصفات تسمية مبتدعة، لا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من العقل.

_____

(1) سورة الرحمن: 27. (2) سورة القصص: 88.

(3) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ص 97 - 104. (*)

_____